ا-بقوة السلاح ب-بالطرق السلمية ج-بـــالتمرد على ميثاق الأمم المتحدة" (ص ١٤)

من الواضح أن الإجابة الثانية هي الإجابة النموذجية ولكـــن لماذا لم يتم التطرق لشكل هذا النزاع فيمـــا إذا كـــان عســـكري أو دبلوماسي ؟ ولماذا لم يوضع السؤال بصيغة تحدد إذا ما كان النزاع اختياري أو مفروض على فلسطين؟ والإجابة هنا تعنـــي أن علـــى الكيان الفلسطيني والمجتمع الفلسطيني أن لا يمارس أي شكل مـــن أشكال العنف حتى من اجل الدفاع عن نفسه وكرامته وحريته بـــل عليه أن يضع كامل ثقته بالنظام العالمي الجديد الذي وفر لإسـوائيل كل أشكال الدعم والتغطية للتملص من قرارات الأمم المتحدة وعلـى الفلسطيني أن يكون ضعيف في عالم لا يحـــترم إلا القـــوة وعلـــى الفلسطيني أن يبقى الضحية الأبدية أو الإرهابي الأبدي، فليس فـــي صيغة السؤال ما يلمح إلى إمكانية وجود "مقـــاتلي حريـــة" أرقـــى واجمل حالات الثورة في تاريخ البشرية.

● في مبحث اللغة العربية قصيدة لمحمود درويش "جنـــدي يحلم بالزنابق البيضاء" وفيما يلي مجموعة من الملاحظـــات علـــى طريقة العرض والأسئلة المستخدمة :

أولا: يتم اختيار الجزء الأول من القصيدة ويســـتثنى الجـــزء الثاني لماذا؟ الإجابة أن في الجزء الثاني يقوم الشـــاعر بتصويـــر التشويه النفسي لدى الجندي عندما يســـأله "كـــم قتلـــت؟" فيجيـــب الجندي "يصعب أن أعدهم /لكنني نلت وساما واحدا"وعندما يطلـــب منه أن يصف قتيلا واحدا" "وقال لي وكأنة يسمعني أغنية/كخيمـــة هوى على الحصى/..../لأنه لم يحسن القتال/يبدو انـــه مـــزارع أو عامل أو بائع جوال/..../سألته حزنت / أجابني مقاطعا: يا صـــاحبي محمود/ الحزن طير ابيض لا يقرب الميدان. والجنود يرتكبون الإثم حين يحزنون/ كنت هناك آلة تنفث نارا وردى/ وتجعل الفضاء طيرا اسودا."

فهذا المقطع من القصيدة يضع الأشياء في نصابها الحقيقـــي وعلى الرغم من القصيدة بشكل عام تحاول أن تلمس بعض جوانب الإنسانية في الجندي إلا أنها لا تحاول التنكـــر للتـــاريخ وبشـــاعة

الجريمة التي اقترفتها الصهيونية المدججة بأحدث آليـــات الحـــرب والقتل بحق شعب اعزل ليس القتال من طبيعته أو ســـجاياه هـــذا الجزء الذي تم استبعاده من القصيدة يأتي بالضبط بعد عدة اســـطر من حيث يتوقف النص، وتغييبه ليس اعتباطيا أو لأســـباب تقنيـــة بدلالة الرسم الذي يجمع الجندي بغصن الزيتون ويأخذ حيز نصـــف صفحة تقريبا، بل لأسباب سياسية تهدف إلى محو ذاكـــرة الطفـــل الفلسطيني من مشاهد العنف التي ارتكبها الجنـــدي الإســـرائيلي – ولسنا ضد ذلك من حيث المبدأ– ولكن آلا يجب أن يتوقف مشـــهد القتل أولا، آلا يجب أن يطلق سراح جميع السجناء ودون اشتراطات قبل أن نبدأ من محو ذاكرتنا التي عشناها ثانية بثانية وسمعنا دوي طلقاتهم طلقة بطلقة، ورأينا أصدقائنا ورفاقنا واخوتنـــا يســـقطون شهداء وجرح، ليس المطلوب هنا هو إبقاء حالـــة العـــداء رغبـــة بالعداء ولكن ما يجب فهمه هو أن هذا الصراع وصـــل إلـــى هـــذا المنحنى بفعل تراكم آثار الاعتداء على حرية وأمن شعب تم طـــرده من مكانه وحل محله أناس لا يمتون للمكان بأي صلة وقبل أن تزال كافة عوامل الصراع وأثاره، لن نسمح باستدخال وعـــي الهزيمـــة ومفرداتها.

ثانيا في الأسئلة المقترحة حول النص يتم اختيـــار المنـــاطق التي لا تؤرق الصراع بل فقط المناطق التي تضيء بعض الإنســـانية في شخصية الجلاد فمثلا لا تطرح عبارة يقولها الجندي " وســـيلتي للحب بندقية" كموضوع لأحد التمارين ولا يأتي ذكر لعلاقة الجنـــدي بالأرض حين يسأل " من اجلها تموت " فيجيب "كلا " وغيرها مـــن العبارات التي من شأنها أن تضيء جوانب الصـــراع بكـــل أمانـــة وحقيقة.

ثالثا على جانب النص يوجد رسم لوجه جندي يرتدي خـــوذة وفوقه غصن الزيتون ما المطلوب من هذا التنـــاقض اهـــو خلـــق إشارات ودلالات جديدة للجندي الإسرائيلي أم العمل وفـــق العقليـــة الإسرائيلية التي لازالت تتخذ من غصن الزيتون شعارا لمؤسســـتها العسكرية – وكأن العنف الذي ترتكبه مجرد فعل لإحقاق الســـلام– وكلا الأمران سيئان.